Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol.32 / No.11/ 2024 المجلد 32 / العدد 11/2024

حُكم محبة النّبـــيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في القرآن والسنة: علاماتها وفوائدها

محي الدين عباسي
المعهد العالي للعلوم الإسلامية بالقيروان/ جامعة الزيتونة/ تونس
abbessimoheddine@yahoo.fr

تاريخ استلام البحث: 14 / 7/2024 تاريخ قبول النشر: 26/ 9/2024 تاريخ نشر البحث: 27/ 11/ 2024

المستخلص:

يجلّي هذا البحث في المبحث الأول المقصود من محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويبرز في المبحث الثاني حكم هذه المحبة، ويوضّح في المبحث الثالث لماذا نحب محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، ويبين في المبحث الرابع علامات هذه المحبة وفوائدها، كما يهدف البحث إلى مزيد التعمق في معرفة جوانب من شخصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخلاقه الكريمة، باتجاه تعميق محبته في النفوس، والتوعية بقيمة تدبر سنته النبوية العطرة وأهمية التأسي بأقواله وأفعاله وأخلاقه، والتحلي بالمبادئ والقيم، وتقوية الإيمان، ولتوضيح ذلك تم الاستناد إلى المنهجين الاستقرائي والتحليلي عبر جمع النصوص المتعلقة بالموضوع وتحليلها، وخُلص البحث إلى عدد من النتائج منها أن محبته عليه السلام بصدق ونقاء، وإخلاص وصفاء، تظهر في الأقوال والأعمال، والسلوك والأخلاق، وتثمر الراحة والسعادة، والطاعة والاتباع، والتأسي والاقتداء، والتضحية والإيثار، وأن محبة النبي عليه السلام واجبة ومن لوازم الإيمان، وأن معرفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تُرغّب في اتباع سنته، وتُرسخ في النفوس محبته، وبالتأسي به دليل محبته، والتوصية بواصلة تدبر سنته، والاطلاع على سيرته، للتعرف إلى هديه النبوي ليكون للناس جميعا منهج حياة.

الكلمات الدالة: محبة، حكم، قرآن، سنة، علامة، فائدة.

Prophet Muhammad's Cordiality in the Holy Quran and Sunnah: Its Signs and Advantages

Moheddine Abbessi
Higher Institute of Islamic Sciences in Kerouane/ University of Zaytouna/ Tunisia

Abstract:

This research is reflected in the first research intended by the love of the Prophet and the God. In the second research, the verdict of this love is highlighted, and it is explained in the third research why we love Muhammad Allah's peace and blessings. The fourth research shows the signs of this love and its benefits. The research also aims to further deepen the knowledge of aspects of the Prophet's character, God's Allah, God and his dignified morals. Towards deepening his love in souls, raising awareness of the value of managing his fragrant prophetic year and the importance of establishing his words, actions and morals and principles and values, and the strengthening of faith, to illustrate this was based on the investigative and analytical methodologies through the collection and analysis of texts on the subject, The research concluded, inter alia, that he loved peace with sincerity and purity. and sincerity and serenity, manifest in words and actions, behaviour and ethics, and fruit comfort and happiness obedience and follow, foundations and emulation, clarification and altruism, and that the love of the Prophet bears peace is a duty The Prophet, God's Prophet and God, want to follow His year. And it establishes in the souls his love, with its tragedy the proof of his love, and the recommendation to continue managing his year, And see his biography, to learn about his prophetic gift to all people to have a lifestyle.

Key words: Love, judgment, Koran, year, sign, benefit.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المقدمة:

بسم الله جلّ جلاله، والحمد لله عمّ نواله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى وآله.

يعتبر الإيمان بالرسل أصلا من أصول الإيمان، ولا يكتمل إيمان المسلم إلا بالإيمان بأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله الذي تلقّى رسالة ربه عز وجل فبلّغها، وأدّى الأمانة حتى توفاه الله عز وجل، فاكتمل للأمة أمر دينها وشريعة ربها، فجزاه الله عنّا وعن الإسلام خير الجزاء، لهذا فرض الله تعالى على العباد طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم ومحبته وتعظيمه وتوقيره ويتحقّق ذلك بالاطلاع على سيرته والتعرّف على سنته، والتأسّي بأقواله وأفعاله وأخلاقه، فهو المبعوث من الله رحمة للعالمين.

المطلب الأول: أهمية البحث: إن دراسة أحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاطلاع على أوصافه والتعرف إلى تفاصيل ما جاء به، يقود إلى محبته والتأسي بسنته والاقتداء بهديه، لأن سيرته طريق واضح، ووسيلة فُضلى، ومنهج يُسْر، لفهم الإسلام ومبادئه وقيمه الزكية، والمعلوم أنَّ الله تعالى أنزل القرآن على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأحكام كلية ومبادئ شاملة، وتطبيق هذه الأحكام والمبادئ يكون عن طريق ما جاء في سنته النبوية الموضحة، وسيرته المحمدية المبينة، عبر أقواله وأفعاله وتقريراته وسلوكه ومعاملاته وأخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم.

المطلب الثاني: مشكلة البحث: تتمثَّل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية: ما هو مفهوم محبة النبي عليه السلام؟ وما هو حكمها؟ ولماذا نحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ وما هي علاماتها وفوائد هذه المحبة؟

المطلب الثالث: أسباب اختيار الموضوع :من أسباب اختيار الموضوع بيان أهمية محبة النبي صلى الله عليه وسلم، والتوعية بقيمة هذه المحبة وأماراتها وآثارها والتوعية بأهمية التأسي به قولا وفعلا، ورغبة في أن تكون محبته الصادقة والخالصة عونا على أن يكون المسلم رفيق لنبيه عليه السلام وفي زمرته، ونيلا للأجر والثواب الجزيل والثواب العظيم والجزاء الأوفى من الله تعالى.

المطلب الرابع: أهداف البحث: تتمثل أهداف البحث في مزيد تعميق محبة الرسول عليه السلام في النفوس، ومواصلة معرفة جوانب من شخصيته وأخلاقه صلى الله عليه وسلم، وسبيلا لتقوية الإيمان، والتحلي بالمبادئ والقيم، والتأسي بالنبي قولا وعملا، وسلوكا وخلقا.

المطلب الخامس: المنهج المتبع: تم الاستناد في هذا البحث إلى المنهجين الاستقرائي والتحليلي عبر جمع النصوص المتعلقة بالموضوع وتحليلها

المطلب السادس: خطة البحث: اشتمل البحث على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة ونتائج وتوصيات، على النحو التالي

- المقدمة وفيها أهمية البحث، مشكلة البحث، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، منهج البحث.
- هيكل البحث ويتضمن:

المبحث الأول: مفهوم محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

المبحث الثاني: حكم محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الثالث: لماذا نحب النبي عليه السلام؟

المبحث الرابع: علامات محبة النبي.

المبحث الخامس: فوائدها.

- الخاتمة: وتتضمن النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم محبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

المحبة شعور ينبعث في النفس تجاه المحبوب، وحقيقتها الميل والموافقة له عقلا وقلبا، فإن طبع الإنسان مائل إلى الشغف بأمثال هؤلاء، أو يكون حبه ومرافقته له من جهة إحسانه له والنفوس فطرت على حب المحسن إليها[1:ص29-30]

ومحبة النبي عليه السلام هي ميل قلب المسلم إليه، فيؤثِره على كل محبوب سواء كان هذا المحبوب نفسا أو مالا أو ولدا ونحو ذلك، وذلك لعظيم شمائله عليه السلام وكريم أخلاقه وحسن خصاله، وإحسانه إلى جميع المسلمين وتبليغ رسالة رب العالمين.

ومحبته عليه السلام بالجوارح عبر اتِّباع خصاله وأخلاقه وأقواله وأفعاله، وإذا اكتملت هذه المحبة عقلا وقلبا وجوارحا، صارت محبة صادقة وخالصة، وحقيقية وعملية، وإلا كانت منقوصة، يشوبها ارتكاب ما نهى عنه الرسول عليه السلام، أواتباع الهوى، **(فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)** [سورة القصص: 50]، وهذه الآية الكريمة جاءت في سياق الحجاج مع المشركين، وبيان تنوع أساليبهم في العناد لرد الشريعة، ولما جاء بن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فجعل النطق نوعين: نطقا عن الوحي، ونطقا عن الهوى [2:ص1052] "فما لم يقله سبحانه ولا هدى إليه فليس من الحق، قال تعالى **(فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ)** فقسم الأمور إلى قسمين: اتباع لما دعا إليه الرسول، واتباع الهوى [3:ص298]، فمن ترك استجابته إذا ظهرت له سنة وعَدَلَ عنها إلى خلافها، فقد اتبع هواه [4:ص1526].

وتقود المحبة التي يميل فيها القلب إلى المحبوب إلى تعظيمه واتباعه والتأسي به، وكلما زاد الميل كانت الطاعة أقوى، والتعظيم أزيد، فيؤثره على على كل محبوب، دفاعا ونصرا بالنفس قولا وفعلا، واقتداء بأخلاقه، وتأدّبا بآدابه، فيكون المحبوب بالطاعة أولى، وبالاتباع أحق، في صفاء ونقاء، وإخلاص وصدق، وعزم وثبات، فتثمر هذه المحبة سعادة قلبية، وراحة روحية، ونورا عقليا، ويشعر المسلم حينئذ بحلاوة الإيمان "**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**"،[5:ص16]،[6:ص2832]، أي إن ثلاثاً من الأوصاف والخلال إذا تحققت ووجدت واجتمعت في الإنسان فإنه يجد حلاوة الإيمان، والإيمان كما ذكرنا في بعض المناسبات له لذة، وله حلاوة، وله طعم، وجاء معبراً بذلك عنه في بعض الأحاديث، ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم نبيًّا، وقوله أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

سواهما، يعني: أنه لا يكون في قلبه أحد يحبه أكثر من محبته لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ذلك النفس فإن نفس الإنسان هي أغلى شيء عليه، والمال والأبناء ونحو ذلك وجميع أنواع المحبة، وهنا أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، من النفس، ومن الزوجة، ومن الوالد، ومن الوالدة، ومن الصديق وغير ذلك، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله أي: لا يحبه من أجل دنيا، فيقبل بعضهم على بعض بسبب ذلك، فإذا انتفت أو تعطلت مصلحته الدنيوية معه أدار ظهره ولم يعرفه، وكل من كان متصفاً بصفات الجلال والجمال، كالقوة والرحمة وغيرهما، أو كان منزها عن الصفات الرذيلة، فإن ذلك يوجب له المحبة. [7:ص1783–1784].

المبحث الثاني: حكم محبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

إن محبة النبي واجبة على كل مسلم، ومن الأدلة الكثيرة على وجوبها قول الله تعالى في محكم تنزيله:) **قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)**[سورة التوبة: 24]، فحب النبي عليه السلام مقدم على كل محبوب لقوله عزّ وجلّ: **(النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ)**،[سورة الأحزاب: 6]، وقول الرسول الله صلى الله عليه وسلّم: "**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده، والناس أجمعين**".[5:ص44]، وذكر العلماء بأن هناك محبة واجبة تتمثل في الإيمان بأن محمدا رسول الله، وهناك محبة مندوبة، تقتضي اتباع سنته، والتزام أقواله وأفعاله قدر المستطاع والجهد والطاقة

إن محبة الرسول الله صلى الله عليه وسلم من أجلّ الأعمال، وأوثق الروابط، ومن لوازم الإيمان، ولا يتحقق الإيمان بدونها، ومحبته مقدمة على حب الوالد لولده والناس جميعا، فعن أَنَس رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: "**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**"،[5:ص15] **وعن عبد الله بن هشام قال: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لاَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ"فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الآنَ يَا عُمَرُ"**[5:ص6632]، قال ابن حجر: أي الآن عرفت، فنطقت بما يجب، ومن الأدلة أيضا قول الرسول عليه السلام: وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "**مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يعطي أَهْلَه وَمَالَه بأن يراني** "[6:ص2832] .

إن محبة الله تعالى توجب محبة رسول الله، وكل ما يحبه الله، فمحبة الرسول تابعة لمحبة الله عز وجل وهذه المحبة تقتضي حسن التسليم والاتباع وصدق الرضا والتعظيم، والتصديق بما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه، ونصرة الله ونبيه ودين الله القويم قال الله تعالى: **(قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)**[سورة التوبة: 24]، كما تقتضي هذه

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المحبة تدبر سيرته وتعظيمه، وتوقيره ومحبة استماع كلامه، وإيثاره على كلام غيره من المخلوقين.[8:ص34-35].

المبحث الثالث: لماذا نحب النبي صلى الله عليه وسلم؟

تتأتّى محبة الرسول عليه السلام لأنّه

- عبد الله ورسوله وحبيبه خليله، والخلّة أعلى درجات المحبة، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "**إنَّ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ اللهِ**"[6:ص6176] وفي خلته تمام الفضل والحفظ، وخالص التكريم من الله عزّ وجلّ، وبموجب هذه الخلة يبغض الله باغضه، ويعادي عدوه، وينتقم ممن أساء إليه، وأما من أحب نبيه وعظمه وعظم شأنه وأعلا مقامه، واتبع سنته حصل على الخير العميم من رب العالمين في الدنيا والآخرة.
- مكانته العظيمة ومنزلته الرفيعة ولأنه أفضل البشر لقوله عليه السلام:"**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأوّل من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع** "[6:ص5940]، وهذا – بيان لعلو منزلته وعظيم قدره، وعليه ينبغي الحذر الترفع عن طاعته واتباعه، أو التقصير في إعلاء مقامه وقدره، أو الطعن في سيرته وسنته، ومن فعل ذلك عادى نبي الله الذي فيبغضه الله، وبحاسب ممن أساء إليه، وأما من أحبه وعظم شأنه وأعلا مقامه، واتبع سنته، وسار على نهجه، حصل على الخير العميم من رب العالمين في الدنيا والآخرة.
- صبره عن الأذى وهو يبلغ رسالة ربه في سبيل نشر دين الله القويم.

عظيم رحمته صلى الله عليه وسلم بأمته، قال تعالى: **(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)** [سورة التوبة: 128]، أي جاء إليكم رسول الله أيها العرب من أنفسكم،[9:ص369] تعرفونه لا من غيركم فتتهموه وهو عزيز عليه عنتكم وهو دخول المشقة عليه والمكروه والأذى[9:ص360]، وهو حريص عليكم على هدى ضلالكم و توبتكم ورجوعكم إلى الحق [9: 284]، وهو رفيق رحيم ورؤوف رفيق بالمؤمنين[9:ص251،171].

- كمال نصحه وعنايته بتعليم أمته، وكان عليه السلام يعلم صحابته ويقول لهم: "**لِيُبَلِّغ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**"[5: حديث رقم: 104].
- خصائصه وخصاله العظيمة وأخلاقه الكريمة **(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** [سورة القلم: 4].

البحث الرابع: علامات محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

من أمارات محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

- تقديم محبته لقوله عليه السلام:"**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**"[5: حديث رقم: 44].

– الصلاة عليه لقول الله عزّ وجلّ:**(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)**،[سورة الأحزاب:56] وهذه الآية شرّف الله بها رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حياته وموته، وفيها ذكر لمنزلته منه، وظُهر له من سوء فعل لمن أراد به فكرة سوء، أو في أمر زوجاته وغير ذلك، والصلاة من الله

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى، وذكره بأوصافه الجميلة عند الملائكة، وتطلق الصلاة من الله على الرحمة، كما قال سبحانه :هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ [سورة الأحزاب:56]، يعني يرحمكم ويثني عليكم سبحانه وتعالى، فثناء الله على عبده عند الملائكة هو ذكر أوصافه الجميلة العظيمة، هذه صلاة الله على عبده، ويدخل فيها أيضاً رحمته لعباده، وإحسانه إليهم والملائكة صلاتهم الدعاء، دعاؤهم للمصلى عليه، وترحمهم عليه وثناؤهم عليه، يقال له: صلاة، كما في الحديث الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه فصلاتهم على الرسول دعاؤهم له، عليه الصلاة والسلام. ونحن مأمورون بأن نصلي عليه عليه الصلاة والسلام، قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: 56]، فنحن مأمورون أن نصلي عليه ونسلم، فنقول: اللهم صل عليه وسلم، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونصلي عليه في صلاتنا، في التشهد الأخير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد هكذا علم النبي الله عليه وعلى آله وسلم أصحابه، ولو قال: اللهم صل على سيدنا محمد، لا بأس، لكن لم يرد في الأحاديث ذكر السيد في قراءتها في الصلاة، إنما علم أصحابه أن يقولوا اللهم صل على محمد .. إلى آخره عليه الصلاة والسلام.

ويستحب أن يقول هذا على الصحيح، حتى في التشهد الأول بعد الشهادتين، بعدما يأتي بالشهادة يصلي على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ثم ينهض إلى الثالثة على الأرجح، لعموم الأحاديث الواردة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام في ذلك

وهكذا يشرع لنا ويتأكد أن نصلي عليه كثيراً يوم الجمعة وليلتها، وهكذا يشرع لنا عند ذكره – إذا مر ذكره عليه الصلاة والسلام– أن نصلي عليه بل يجب، لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رغم أنف امرئ ذكرت عنده فلم يصل علي هذا يدل على وجوب الصلاة عند ذكره عليه الصلاة والسلام.

ومن علامات حبه عليه السلام الصلاة عليه وعدم الصلاة عليه من البخل، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "**البخيل من ذكرت عنده فلم يصلِّ علي**"،[10 :حديث رقم: 8100] وقال عليه السلام: "**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ علي**".[6: حديث رقم: 3545]، أي أهلكه الله وأذله، وإن الصلاة على النبي والإكثار من ذكره تحقق راحة القلب وهدوء النفس، والشعور بالأمان والاطمئنان، فيكون اللسان رطبا بكثرة الصلاة والسلام عليه.

– التأدب عند ذكره، لهذا كان يناديه الصحابة بـــ: "يا نبي الله"أو "يا رسول الله".

– الاستماع إليه عليه السلام وعدم رفع الصوت: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**)، [سورة الحجرات: 2]، فالله سبحانه ينهى الصحابة أن يرفعوا أصواتهم فوق صوت النبي عند مخاطبته له، ويخفضوا أصواتهم عند صوته، وإذا خاطبوه لا يرفعون أصواتهم، بل يخفضونها، ولا يغلضون في الخطاب ولا ينادونه كما ينادي بعضهم بعضا، وهكذا لا يجهرون عنده بالقول في حديثهم، بل يسرون ويخافتون تأدّباً معه عليه الصلاة وآله والسلام، خشية أن تبطل أعمالهم دون أن يشعروا أو يحسوا بذلك، وأن يبجلوه ويفخموه، ويصدقوه فيما أخبر به، وإجلال أحاديثه فإذا قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم، شخصت أبصار المحبين وأصغت آذانهم سمعا لكل محدّثٍ عنه عليه السلام.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

– التأسّي به واتباعه وطاعته والاهتداء بهديه وامتثال أمره لقول الله تعالى:**(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)**،[سورة الأحزاب، الآية: 21]، قال ابن كثير: "هذه الآيةُ الكريمةُ أصلٌ كبيرٌ في التأسي برسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في أقوالِه وأفعالِه وأحوالِه، ولهذا أمرَ الناسَ بالتأسي بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم يومَ الأحزاب، في صبرِه ومصابرتِه ومرابطتِه ومجاهدتِه وانتظارِه الفرجَ من ربِّه عز وجل، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين"[11:ص391].

وحبه عليه السلام طاعة لله سبحانه وتعالى: **(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**،[سورة آل عمران: 31]، ومن أحبَ شيئًا آثرَه وآثرَ موافقته، وإلا لم يكنْ صادقًا في حبِّه وكان مدعيًا، فالصادقُ في حبِّ النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامةُ ذلك عليه "في طاعته [1:ص24]، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "**صلوا كما رأيتموني أصلي**"، وقال: "**لتأخذوا مناسككم** "،[6: حديث رقم: 1297] وقوله عليه السلام: "**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**"، قال تعالى: **(فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً)**، [سورة النساء: 59] وقال تعالى أيضا: **(لاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا)**، [سورة النساء: 65]، قال الإمام زيد الدين أبي الفرج ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم: "فمن أحب الله ورسوله محبةً صادقةً من قلبه، أوجب له ذلك أن يحب بقلبه ما يحبه الله ورسوله، ويكره ما يكره الله ورسوله، ويرضى ما يرضى الله ورسوله، ويسخط ما يسخط الله ورسوله، وأن يعمل بجوارحه بمقتضى هذا الحب والبغض، فإن عمل بجوارحه شيئا يخالف ذلك بأن ارتكب بعض ما يكرهه الله ورسوله، أو ترك بعض ما يحب الله ورسوله مع وجوبه والقدرة عليه، دلّ ذلك على نقص محبته الواجبة، فعليه أن يتوب من ذلك، ويرجع إلى تكميل المحبة الواجبة "[12:ص73]، فيسعى إلى طاعة النبي عليه السلام، وأتباعه والاقتداء به في أقواله وأعماله وجميع أحواله، قال تعالى: **(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)** [سورة آل عمران: 31– 32].

وصدق متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم هو حقيقة معنى شهادة أن محمداً رسول الله، وألا يعبد الله بغير ما شرعه على لسان محمد صلى الله عليه وسلم [13:ص21]، قال الله تعالى:**(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً)**،[سورة الأحزاب: 21] قال ابن كثير: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله، وأفعاله، وأحواله "[11:ص392] **(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ)** [سورة آل عمران: 31] وقد جمع الله بين صدق المتابعة والإخلاص في قول الله سبحانه وتعالى: **(فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً)** [سورة الكهف: 110].

والنبي عليه السلام أسوة ومثال والالتزام بمنهجه يؤكد محبته، والمحبة المجردة لا توجب هذا الأثر ما لم تقترن بإجلال المحبوب وتعظيمه[11:ص271]، وتوقيره والأدب معه، ومن أحب نبيه ذكره وأثنى وصلى عليه: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً)**،[سورة الأحزاب: 56] فالصادق في

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حب النبي صلى الله عليه وسلم يؤثره على نفسه والناس أجمعين، فيحب ما يحبه ويطيعه ويتبعه ويبغض ما يبغضه ويتجنب ما نهى عنه يقول القاضي عياض: "علم أن من أحب شيئًا آثره، وآثر موافقته، وإلا لم يكن صادقًا في حبه، وكان مدعيًا، فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم، مَنْ تظهر علامة ذلك عليه، وأولها الاقتداء به، واستعمال سنته، واتباع أقواله وأفعاله، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، والتأدب بآدابه في عسره ويسره، ومنشطه ومكرهه "[1:ص571] .

– الدفاع عن سنته صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أصحابه، ولقد تجلى حبّ الصحابة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في مواقف كثيرة تزخر بها صفحات السيرة العطرة، ومن أعظمها ما حدث في موقعة أحد التي هُزم فيها المسلمون، فكان أحدهم يقف درعا واقيا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سهام المشركين، ومنها "بيعة الرضوان" لرضا الله عن المؤمنين فيها، ويقال لها "بيعة أهل الشجرة "، قال تعالى: **(لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)** [سورة الفتح: 18] أي مبايعته عليه السلام ولا يولون الدبر، فأخبر الله تعالى في الآية بفضله ورحمته، برضاه عن المؤمنين إذ يبايعون الرسول صلى الله عليه وسلم تلك المبايعة التي بيضت وجوههم، واكتسبوا بها سعادة الدنيا والآخرة، فرضي الله على المؤمنين، وعلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ، وَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ، وزادهم هدى، وثبتهم، وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا جزاءا لهم، وشكرا على ما فعلوه من طاعة الله تعالى ورسوله، فزاد الله العلاقة بين المسلمين متانة ورحمة، وشدة على الكفار، فقال تعالى: **(مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ)**،[سورة الفتح: 29] أي أن محمد رسول الله، والذين معه على دينه أشداء على الكفار، رحماء فيما بينهم، لينة أنفسهم، هينة عليهم يلتمسون بركوعهم وسجودهم في صلاتهم وشدتهم بالكفار ورحمتهم ببعضهم البعض يرجون ربهم بأن يتفضل عليهم فيدخلهم الجنة، ويرضى عنهم، علامة طاعتهم لله وسنة رسوله، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: "**فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ**"،[14:حديث رقم: 44]، وفي هذا الحديث دعوة للعناية بالسنة، واتباعها، واللجوء إليها مع القرآن الكريم، في القول وفي العمل، والحذر من مخالفتهما لأنهما الأصلان اللذان بهما الهدى والسداد، وبهما العاقبة والفلاح.

إنَّ الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أوجب الواجبات على المسلمين، وقد أوجب الله نصره وحمايته من كل مؤذ، وفرض طاعته صلى الله عليه وسلم ومحبته وإن كان الله هو حافظه وناصره قال الله تعالى: **(لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)**، [سورة الحديد: 25].

لقد أحب الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففدوه بكل غال وعزيز ونصروه وأحبوه، من ذلك ما روى أنه لما أخرج أهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه، قال له أبو سفيان بن حرب: "أنشدك بالله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك لضرب عنقه وإنك في أهلك؟ فقال زيد: والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة وإني جالس في أهلي، فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمدٍ محمداً"،[15:ص172]، وتتجسد محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه حينما تسابق

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الصحابة رضوان الله عليهم إلى طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم في غزوة أحد فقال: من يشتري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في خمسة نفر من الأنصار، فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فرجل فيقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد بن السكن وترس أبو دجانة دون رسول الله بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن حتى كثر فيه النبل[16:ص31] وقالت نسيبة بنت كعب المازنية رضي الله عنها: "خرجت يوم أحد لأنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ما أسقي به الجرحى، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والربح للمسلمين، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقمت أباشر القتال، وأذب عنه بالسيف، وأرمي عن القوس حتى حصلت الجراحة إليّ رئي على عاتقها جرح أجوف له غور، فقيل لها من أصابك بهذا؟ قالت ابن قمئة [17:ص269] .

– الحرص على تبليغ سنته وتبصير الناس بها ونشرها: قال صلى الله عليه وآله وسلم: **"ليبلغ الشاهد الغائب"**[5: حديث رقم: 104] وقال: **"نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع"**، [10: الترمذي، حديث رقم: 2657] وقد كان الصحابة يعلمون أبناءهم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعلمونهم الآية من القرآن .

– تمنّي رؤيته والشوق إليه، وأخذ العبرة من الصحابة الذي عاصروا النبي عليه السلام، ورؤية مدى حبهم وتعلّقهم وشوقهم لرؤيته، فهذا بلال رضي الله عنه ذهب إلى بلاد الشام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يقول: "لم أطق أن أبقى في المدينة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم "، وكان إذا أراد أن يؤذن ووصل إلى: "أشهد أن محمداً رسول الله "تخنقه عَبْرته، فيبكي، وكان بلال رضي الله عنه عند وفاته تبكي زوجته بجواره، فيقول: "لا تبكي، غداً نلقى الأحبة، محمدا وصحبه"، فكان يشتاق للقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

– محبة الكتاب الذي أنزل عليه والذي بلّغه لأمته وهو القرآن الكريم، ومن أحب النبي عليه السلام أحب القرآن الكريم، وتعلق به وتدبر وعمل به.

المبحث الخامس: فوائد محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

من فوائد حب الرسول عليه السلام أنها تحقق الإيمان، وسبب لدخول الجنّة، ومرافقة النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فـعن أنس بن مالك "أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم :متى الساعة يا رسول الله؟ قال :ما أعددت لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكني أحب الله ورسوله، قال:أنت مع من أحببت"، فالمحب يكون مع من أحب"[5: البخاري 61714 ، و6: مسلم 2639] .

وهذه المحبة تبعث في النفس السكينة، وتُعمق الاحساس بالرضا، وتعين على مواصلة الدعوة وتحمُّل الصعاب والشدائد في سبيلها، والاقتداء والاستجابة لله ورسوله، يقول الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)** [سورة الأنفال: 24]، أي يا أيها الذين صدّقوا بالله ربًا وبمحمد نبيًا ورسولا، واستجيبوا لله وللرسول بالطاعة والعبادة، ففي الاستجابة إصلاح حياتكم في الدنيا والآخرة، فهو سبحانه الذي ينبغي أن يستجاب له إذا دعاكم، فيجازي كلا بما يستحق .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويشعر المحب بحلاوة الإيمان نتيجة حبه للنبي عليه السلام أكثر من حبه لنفسه وأقوى من حب ولده والناس أجمعين، ومحبة المحبوب ونصرته فيشعر برغبة ولذة العاشق المتيم بقضاء مطالب محبوبه، بامتثال ما دعا إليه واجتناب ما نهى عنه، والدفاع عنه ونصرته، فيفديه بالغالي والنفيس.

كما أن هذه المحبة الربانية لنبي الله فيها امتثال لأمر الله وطريق المسلم لمحبة إخوانه بصدق وإخلاص، وحسن معاملة، ومرافقة ومعاشرة، وتعارف وتعايش، وتقارب وحوار، وصبر على البلاء، والرضا بالقضاء، وكل ذلك فيه مصلحته وفائدته ومنفعته عاجلا وآجلا.

الخاتمة:

إنّ المحبّة الصادقة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم تُعين على الطاعة والعبادة في الدنيا، ومرافقة النبي في الجنة، ونجاة من النار في الآخرة، ومرافقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة، و"**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**"،[10:حديث رقم: 2387] وهي سبيل إلى مزيد معرفة خصاله وخصائصه وأحاديثه ومعجزاته والعناية بسيرته العطرة عليه السلام.

وهذه المحبة يجب عدم إفسادها بغلو يخرج عن حد الاعتدال، أو ابتعاد أو نسيان أو جفاء، ومن أهم الأمور في الجفاء العدول عن سيرته، وعدم ذكره أو ذكر حديثه وترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، وعدم زيارة مسجده أو ترك السلام عليه، وترك التعلق بسنته، وعدم معرفة قدر صحابته رضوان الله عليهم أجمعين، ومن الغلو أيضا الإتيان بمخالفات بعيدة عن ونهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه بادعاء المحبة، أو اختراع أقوال وأحوال لم تثبت عنه عليه السلام، فتنسب إليه وهذا منهي عنه، لأن محبته صلى الله عليه وسلم ليست باللسان فقط، وإنما هي اتباع واقتداء وانقياد وحب ووفاء وصلا عليه عل الدوام لأنها "سببٌ لدوام محبته للرسولِ صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقدٌ من عقودِ الإيمانِ، الذي لا يتم إلا به، لأن العبدَ كلما أكثرَ من ذكر المحبوبِ واستحضارِه في قلبِه واستحضارِ محاسنِه ومعانيه الجالبةِ لحبِّه؛ تضاعفَ حبُّه وتزايدَ شوقُه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرضَ عن ذكرِه وإحضار محاسنه بقلبِه نقصَ حبُّه من قلبِه، ولا شيءَ أقر لعينِ المحبِّ من رؤيةِ محبوبِه، ولا أقر لقلبِه من ذكرِه وإحضار محاسنِه، فإذا قوي هذا في قلبِه جرى لسانُه بمدحِه والثناء عليه وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادةِ الحبِّ ونقصانِه في قلبِه"[18:ص448] .

ومن النتائج المستخلصة من هذا البحث نذكر الآتي:

- أن محبته عليه السلام بصدق ونقاء، وإخلاص وصفاء، تظهر في الأقوال والأعمال، والسلوك والأخلاق، وتثمر الراحة والسعادة، والطاعة والاتباع، والتأسي والاقتداء، والتضحية والإيثار.
- أن محبة النبي عليه السلام واجبة ومن لوازم الإيمان.
- أن نحب الرسول الكريم محبة تفوق كل حب، حتى محبتنا لأنفسنا، بل وتزيد على حب الواحد منا لنفسه، ومحبة من أحب النبي صلى الله عليه وسلم من آل بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار، وعداوة من عاداهم، وبغض من أبغضهم وسبهم، والدفاع عنهم، والاهتداء بهديهم والاقتداء بسنته.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- إن معرفة النبي صلى الله عليه وسلم تُرغِب في اتباع منهجه وتُرسِخ في القلوب محبته.
- إن الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم تتأكد بمحبته التي تنشأ عن معرفته التي تستلزم طاعته.
- إن التعبير الحقيقي عن محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتمثل في طاعته واتباع أقواله وأفعاله وطاعته، واجتناب نواهييه، والتحاكم إلى سنته، وتوقيره وتعظيمه والتأدب معه والتخلق بأخلاقه، والتأسي به، لأن المحبة ليست ترانيم تغنى، ولا قصائد تنشد، ولا كلمات تقال، ولكنها طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعمل واتباع، وتمسك واقتداء.
- الإكثار من ذكره، والثناء عليه بما هو أهله، وأبلغ ذلك ما أثنى عليه ربه جل وعلا به، وما أثنى به هو على نفسه، فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره، والتأدب عند ذكره فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره وأذا ذكره فلا يذكر اسمه مجرداً بل يوصف بالنبوة أو الرسالة، فيقال: نبي الله، رسول الله، ونحو ذلك، والصلاة عليه عند ذكره.
- الذَّبُّ عن النبي عليه السلام وحمايته ونصرته والدفاع عن سنته، من انتحال المبطلين، وتحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، ورد شبهات المكذبين لأن الكذب على النبي مضرة وحرام.
- نشر سنته صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وتبليغها وتعليمها للناس، لقوله عليه السلام: "بلغوا عني ولو آية"[5: حديث رقم: 3461]، أي أخبروا الناس وعلموهم بكل ما جاء عني وبلغتكم به ليسارع كل سامع إلى تبليغ بشرط التبليغ الصحيح على الوجه الحقيقي وبما لا يتعارض مع الإسلام.
- التشوق لرؤيته ولقائه، ومحبة آل بيه وصحابته.

وبناء على النتائج المذكورة نقدم التوصيات التالية:

- ضرورة الاهتمام بتدريس السنة النبوية والسيرة العطرة وتدبرها.
- أن يكون النهج المحمدي منهج حياة للأمة الإسلامية لأنه طريق خلاصها ومفتاح تقدمها وازدهارها.
- مزيد تعميق محبة الرسول عليه السلام في النفوس.
- مواصلة معرفة جوانب من شخصيته وأقواله وأفعاله وأخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم.
- التأسي بالرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتدبر سنته العطرة.
- تقوية الإيمان، والتحلي بالمبادئ النبيلة والقيم الزكية فمن ألزمَ نفسَه بالآداب النبوية نوَّرَ اللهُ قلبه بنورِ المعرفة، ومن أشرفِ مقامات العبدِ متابعةُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في أوامرِه ونواهيه وأفعالِه، والتخلق بأخلاقِه في الجود والإيثار والحلم والصبر والتواضع وغيرها من الخصال الرفيعة، فمن جاهد نفسه على ذلك وجدَ حلاوة الإيمان، ومن وجدها استلذَّ الطاعةَ [19:ص120].

ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم، أن يرزقنا محبة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يجعله أحب إلينا من أولادنا وآبائنا وأهلينا والناس أجمعين، وأن يعظم الله محبته في قلوبنا، وأن يجعلها صادقة وخالصة ونقية وصافية تنشرح بها صدورنا، وتكون عونا لنا على الطاعات وفعل الخيرات، وترك المنكرات، وأن يجعلنا لهديه مهتدين ولسنّته مقتدين، وعلى نهجه وطريقه سائرين، وأن يجعل هذا العمل خالصا لله العزيز القدير، وصلى الله على نور الأنوار، وسيد الأبرار المصطفى المختار، محمد عليه على آله أفضل الصّلاة وأزكى السّلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

[1] القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، (1409هـ، 1988م).

[2] ابن القيم الجوزية، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط: 2، (1394هـ)

[3] ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ط: 1،ج: 1، (1423هـ)

[4] ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد، الصواعق المرسلة، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1408ه،ج: 3.

[5] البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط: 2، (1422هـ).

[6] مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (1955).

[7] ابن القيم الجوزية، موسوعة فقه القلوب، تحقيق: المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 3،ج: 2، (1416هـ/ 1996م).

[8] ابن رجب الحنبلي، استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس، مطبعة الإمام، مصر، (1363ه).

[9] ابن جرير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد (224 – 310 هـ)، تحقيق د عبد الله، بلا ط، بلا ت.

[10] الترمذي أبو عيسى، سنن الترمذي في سننه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1996).

[11] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (ت: 774هـ)، دار عالم الكتب، الرياض، ط: 5،(1416هـ، 1996م).

[12] ابن رجب (زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي)، ت 795 هـ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم مؤسسة الرسالة – بيروت، (1997).

[13] ابن رجب، كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 4،(1397) عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر، ط: 1،(1422 هـ/2001م).

[14] أبو داود سليمان، ت: 275ه، سن أبي داود، دار الرسالة العالمية، (1430ه/ 2009م).

[15] ابن هشام، السيرة النبوية، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: 2،(1375هـ/ 1955م).

[16] ابن إسحاق، السير والمغازي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط/1، (1398هـ/ 1978م).

[17] الواقدي، المغازي، دار الأعلمي، بيروت، ط: 3، ج1، (1409هـ، 1989م).

[18] ابن القيم، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام دار العروبة، الكويت، (1407/ 1987).

[19] الزرقاني أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد، شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، ط: 1، ج: 9، (1417هـ/1996م).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq